أَعُوذُ بِكَ يارَبِّ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّياطِينِ، وَأَحْتَرِزُ بِسُلْطانِكَ مِنْ جَوْرِ السُّلاطِينِ، فَتَقَبَّلْ ما كانَ مِنْ صَلاتِي وَصَوْمِي، واجْعَلْ غدي وَمَا بَعْدَهُ أفْضَلَ من سَاعَتي وَيَوْمِي، وَأَعِزَّنِي فِي عَشِيرَتِي وَقَوْمِي، وَاحْفَظْنِي فِي يَقْظَتِي وَنَوْمِي، فَأَنْتَ اللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

أحس النفس

جزاء الصدق

بقلم : ا . د . عبد الغفار حامد هلال
عميد كليه الدراسات الاسلاميه والعربيه جامعه الازهر

■ في شهر رجب سنة تسع من الهجرة النبوية عزم الرسول صلي الله عليه وسلم التوجه إلى بلاد الروم لتامين حدود الدولة الإسلامية وكان الجو شديد الحرارة والمسلمون في عسر وضيق وأوضح الرسول صلي الله عليه وسلم عزمه علي الخروج الي غزوه تبوك علي حدود الإمبراطورية الرومانية في الشام وبلغ جيش المسلمين فيها ثلاثين ألفا لم يجدوا من الروم مقاومة تذكر وقد تخلف بعض من يؤثرون الراحة والظل،وكان بعضهم من المنافقين الذين فضحهم القران الكريم قائلا :(لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم أنهم لكاذبون)

لكن ثلاثة من الصحابة هم كعب بن مالك من بني سلمة وهلال بن اميه من بني واقف ومرارة بن الربيع من بني عمرو بن عوف تخلفوا ولم يخرجوا مع الرسول صلي الله عليه وسلم في هذه الغزوة من غير عقيدة أو النصر علي الاعداء ولا نفاق وإنما تخلفوا إيثارا للراحة وفرارا من شده الحر، وقد جلس الرسول صلي الله عليه وسلم والمسلمون معه في تبوك مدة شهر وعاد الرسول الي المدينة في رمضان سنة تسع الموافق سبتمبر سنة (٦٣٠ م) وقد استدعي الرسول صلي الله عليه وسلم كل واحد من هؤلاء الثلاثة وساله عن سبب تخلفه عن الخروج معه ويحكي كعب بن مالك موقف الرسول والمسلمين منه في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن كعب، قال الرسول لكعب حين استدعاه : ما خلفك؟ فشرح كعب الحقيقة ولم يكذب بالتماس عذر غير صحيح قال : قلت يا رسول الله إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت إني سأخرج من سخطه بعذر وأنا قد أعطيت الجدل والقدرة علي الكلام وقد كان شاعرا معروفا وذكر له انه سيحدثه حديث صدق لا حديث كذب لانه إن كذب علي الرسول صلي الله عليه وسلم ليرضيه فانه يخاف من سخط الله تعالي عليه وفضيحته كما فضح المنافقين علي كذبهم، وسيقول الحق والصدق وهو يعلم أن الرسول سيغضب منه لأنه يهمه رضا الله وظهور حقيقة أمره . قال يا رسول الله ! والله ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط اقوي ولا أيسر مني حين تخلفت عنك، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك، وقد حاول بعض قبيلته أن يعود كعب الي الرسول ويرجع عن الحق ويكذب بأي عذر آخر فرفض كعب الكذب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وسأل عن تحدث بعض المعتذرين بالصدق مثله فعرف أن هلال بن أميه ومرارة بن الربيع قالا الصدق مثله وأنهما تخلفا من غير عذر وأمرهما الرسول صلي الله عليه وسلم

بالانتظار حتى يأتي حكم الله فيهم ، وقد أمر الرسول صلي الله عليه وسلم الناس باجتناب هؤلاء المتخلفين الثلاثة وعدم الكلام معهم فكان الواحد منهم إذا القي السلام لا يرد عليه أحد فجلس هلال بن أميه ومرارة بن الربيع في بيتيهما يبكيان أما كعب بن مالك فكان يخرج فيشهد الصلاة مع المسلمين ويطوف في الأسواق ولا يكلمه احد حتى الرسول صلي الله عليه وسلم واستمر حالهم علي ذلك الجفاء أربعين ليله لم ينزل في شانهم وحي، فأرسل الرسول صلي الله عليه وسلم إليهم أن يجتنبوا نساءهم فقال كعب لامرأته الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر، واستأذنت زوجه هلال بن أميه إن تبقي معه لخدمته فقط دون إن يقربها وكان الثلاثة في حالة بكاء دائم الي أن تمموا خمسين ليلة في هذه المقاطعة وقد ضاقت نفوسهم بهم، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت فكانوا في اشد حال واقساه وفي صباح الليلة الخمسين أرسل الرسول صلي الله عليه وسلم من يبلغهم بتوبة الله تعالي عليهم وقبول عذرهم ومن شدة فرح كعب بن مالك بهذه التوبة أن خلع ثوبين كان يلبسهما وأعطاهما صدقة للرجل الذي بلغه بخبر توبة الله عليهم ثم ذهبوا الي الرسول صلي الله عليه وسلم فتلقاهم الناس فوجا فوجا يهنئونهم بتوبة الله عليهم ومما قاله الرسول صلي الله عليه وسلم لكعب : ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك، فقال كعب : أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال : لا . بل من عند الله عز وجل، وأراد كعب إن يتصدق بكل ماله فرحا بهذه التوبة فقال له الرسول تصدق ببعضه وابق لك بعضه، وكان أن صرح بان الله تعالي إنما نجاه ونجى صاحبيه بسبب صدقهم وعدم كذبهم على الله ورسوله، واخذ عهدا علي نفسه ألا يتحدث في أي شئ إلا صدقا طول حياته وكذلك الأمر بالنسبة لصاحبيه . وتمسكوا بالصدق الذي أدي الي عفو الله تعالي عنهم ونزلت الآيات الكريمة : لقد تاب الله علي النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم . وعلي الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ألا ملجأ من الله إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله إلا هو التواب الرحيم . يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)

حماية الشباب من دعاوى التطرف والغلو.. الواجب الشرعي ود

التطرف في اللسان العربي مشتق من "الطَّرَف" أي "الناحية"، أو "منتهى كل شيء". وتطرَّف "أتى الطرف"، و"جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط". وكلمة "التطرف" تستدعي للخاطر كلمة "الغلوّ" التي تعني تجاوز الحد. وهو من "غلا" "زاد وارتفع وجاوز الحد". ويقال الغلو في الأمر والدين: "لا تغلوا في دينكم" (النساء: ١٧١، المائدة: ٧٧).

وقد شاع استخدام كلمة التطرف ترجمة للكلمة الإنجليزية extremism في العقد الماضي في منطقتنا، وتردد معها استخدام كلمة "الأصولية" ترجمة للكلمة الإنجليزية fundamentalism والأصولية في معجم "وبستر" مصطلح أطلق على حركة احتجاج مسيحية ظهرت في القرن العشرين، تؤكد على ضرورة التفسير الحرفي للكتاب المقدس كأساس للحياة الدينية الصحيحة. وهو يطلق أيضًا على أية حركة أو اتجاه يشدد بثبات على التمسك الحرفي بمجموعة قيم ومبادئ أساسية.

ولم يقدّر لهذا المصطلح أن يشيع في منطقتنا العربية لاختلاف دلالة "الأصولية" في اللـ التي توحي بالتمسك بالأصول، وهو أمر محمود، أو تشير لعلم أصول الفقه -أحد أهم علو الإسلامية- فكان أن استخدم مصطلح "التطرف" للدلالة على التشدد وتجاوز الحد في الكتابات العربية.. و"التطرف" مصطلحا يضاد مصطلح "الوسطية" الذي هو من الوسط طرفين"، كما يقول الأصبهاني في مفردات غريب القرآن. وهو يحمل في طياته معنى "ال القرآن الكريم "وكذلك جعلناكم أمة وسطًا" (آل عمران: ١٤٣) أي أمة عدل.

هذه المفاهيم الثابتة نقلا وعقلا لاتزال بحاجة إلى ايلائها الاهتمام بغرسها في أذهان شبا لهم من دعاوى التطرف والتعصب والفتنة والغلو .. ولكن كيف؟؟ ذلك ماأردنا الإجاب اللقاءات التالية

قطع الطريق على الإرهاب فكراً يقود إلى وقف الإرها

تحقيق: خديجة بورجي/رشاد الجمالي/أحمد العزاني

● القاضي طه عمر الهدار تحدث قائلاً:

الغلو والتطرف ظاهرة سلبية ابتلي لها المسلمون منذ عهود قديمة بل ومن بداية ظهور الإسلام كما أن هذه الظاهرة قد طرأت على جميع الأديان السماوية وتعود إلى عدة أسباب سياسية واقتصادية وثقافية بسبب انتشار الدين الإسلامي في كثير من بقاع العالم وانفتاح أبنائه على ثقافات وأفكار كثيرة منها الباطل ومنها الصحيح..

ونظراً لأن هذه الظاهرة قد برزت في هذا الزمن وفي هذه الفترة بالذات بشكل قوي واكتوى بنارها كثير من المجتمعات والدول ومنها بلادنا القيادة السياسية ممثلة بفخامة رئيس الجمهورية لتوعية الشباب وجميع فئات المجتمع للقضاء على ظاهرة الغلو والتطرف ومن وجهة نظرنا لكي تؤتي هذه الدعوة ثمارها يجب القيام بما يلي:

- تفعيل دور وزارة الأوقاف والإرشاد في الإشراف على المساجد المنتشرة في أنحاء الجمهورية..

- تفعيل دور وزارة التربية والتعليم في الاشراف والاعداد للمناهج العلمية التي تدرس في جميع المدارس والمعاهد والمدارس العامة والخاصة وحتى ما يدرس في المساجد..

- تشكيل لجنة من نخبة العلماء في جميع المحافظات يؤكل إليها إعداد وتوعية الوعاظ والخطباء للقيام بدورهم في الوعظ والإرشاد..

ومنع أي كان من الأدعياء اعتلاء المنابر في المساجد أو إلقاء الخطبة فيها بدون ترخيص..

- على العلماء الأفاضل القيام بدورهم في توضيح حقيقة الدين وتعاليمه السمحة الصحيحة وعلى الدولة مساعدتهم في ذلك عن طريق تسهيل نشر أفكارهم بجميع الوسائل المتاحة للنشر من طباعة كتبهم وتوزيع إنتاجهم الفكري ومنح المساحة الكافية لهم في وسائل الإعلام الرسمية وغيرها..

هذا ما نراه في هذه العجالة كفيلاً باكبر من ظاهرة الغلو والتطرف..

مرض خطير

كذلك تحدث القاضي محمد علي واديه قائلاً:

لقد أصبح الإرهاب بمعناه القبيح مرضاً خطيراً يقلق حياة البشر ويهدد الإنسانية وقيمها الحضارية.. شيئاً لا دين له ولا وطن، تفرزه أفكار الغلو والتطرف والعنصرية ، ومن وجهة نظري أن الإرهاب ما هو إلا التجسيد المادي لتلك الأفكار المنحرفة ، ولذلك فإن الإسلام حذر من تلك الانحرافات الفكرية فقال تعالى: «ولا تغلو في دينكم» وحذر الرسول الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلم من تلك الانحرافات في الفهم والاستنباط وأخبر أنه يأتي أناس منحرفون تظهر عليهم مظاهر الزهد والورع ويكثرون من الطاعات ولكنهم كما أخبر عنهم الرسول الأمين يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وما ذلك إلا لأنهم يستبيحون دماء المسلمين ويكفرونهم بشبهات واهية ويظنون أنهم يتقربون إلى الله «قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا» كما أن أصحاب رسول الله رضوان الله عليهم واجهوا تلك الانحرافات وحاملوها وسار على ذلك العلماء الاعلام من سلفنا الصالح، وكتب الفقة والسير زاخرة بتلك الأخبار..

إن التطرف والانحراف في الفهم والغلو في الدين مصيبة على الأمة ،إذ أن حاملي تلك الأفكار يظنون أنهم يدافعون عن الدين والعقيدة... لذلك ينبغي على الجميع أن يواجهوا تلك الأفكار وحامليها ويحدوا من نشاطهم فواجب الحكومة أن تجفف منابع التطرف والغلو وأن تشرف على جميع المدارس والمراكز الشرعية عبر لجنة من العلماء الثقات والمختصين وتراجع المناهج التي تدرس والأنشطة وتعمل على اختيار المدرسين الأكفاء المعتدلين، كما أن على الحكومة أن تشجع تيار الوسطية والاعتدال وأن تستثمر في تلك البادرة العظيمة في الحوار مع من يمكن محاورته وعودته إلى جادة الصواب لأن الفكر لا يواجه إلا بفكر وبحجة وبرهان..

كما أن هناك دوراً هاماً على العلماء والخطباء والدعاة وهو قول كلمة الحق وتبيين شرع الله والرد على تلك الأفكار المنحرفة وتوضيح سفهها وكشف شبهات القوم، وتربية الشباب على الاعتدال والوسطية دون إفراط أو تفريط وتأليف الكتب المعتمدة على الدليل من الكتاب والسنة التي وتبين شرع الله في المواضيع الاشكالية كالجهاد والكفر والردة والمستأمنين والمعاهدين...الخ وإقامة الندوات والمحاضرات والحوارات التي تزيل اللبس وتوضح الحق ..

كما أن على الخطباء أن يبينوا من على منابرهم شرع الله منطلقين من كتاب الله وسنة رسوله وأقوال وفتاوى العلماء الثقات..

ولا يفوتني أن أحذر من الخلط المتعمد من قبل البعض بين الإسلام كدين شامل وبين الإرهاب والتطرف واستغلال الحرب العالمية على الارهاب لتصفية حساباتهم مع شرع الله وسنة رسوله وكل خير باسم مقاومة الإرهاب والتطرف..

دور المسجد

كذلك تحدث القاضي أحمد محمد عبدالرحمن العنسي قائلاً:

- في نظري أن من أهم الخطوات التي يجب اتباعها وتنفيذها من أجل مكافحة ظاهرة الغلو والتطرف التي ظهرت في هذا الزمن هي أولاً إعادة دور المسجد وإحياء رسالته لأن المسجد هو مركز الاشعاع والمنارة الأولى والمؤسسة التربوية التعليمية الهامة لإخراج العلماء المنصفين والفقهاء العارفين الذين يحملون مفاهيم الإسلام الصحيحة وتعاليمه السامية..

كذلك توحيد الخطاب الدعوي والمنبري وذلك من خلال قيام وزارة الأوقاف والإرشاد بواجبها وعملها الذي يشكل أيضا الاشراف على بناء المساجد وعدم بناء أي مسجد ولو كان بانوه من فاعلي الخير إلا بعد ترخيص منها وكذلك عدم اعتلاء أي خطيب بأي مسجد إلا بإشراف وترخيص من هذه الوزارة حتى تنظم العملية ولكي لا يرتقي المنبر العناصر التي تحمل المفاهيم الخاطئة عن رسالة الإسلام والمعايير المعكوسة والتي تظن أنها من الدين وهي في الحقيقة ليست من الإسلام في شيء ويجب كذلك إيجاد مؤسسة إرشادية موحدة تتولى إعداد الخطباء المرشدين والدعاة الذين يحملون المفاهيم السوية والذين يحملون رسالة الإسلام على أنها على رسالة التسامح والمحبة وينقلون الصورة الصحيحة عن الدين الإسلامي على أنه دين السلام والتعاون والإخاء ، دين الوسطية والاعتدال ، دين وسع الناس جميعاً بتسامحه وإنسانيته ، دين المساواة الحقة والعدالة المطلقة لا دين التحجر والانغلاق بل هو دين الفتح على العالم ويتسع للناس جميعا على اختلاف أديانهم وعقائدهم وأجناسهم وألوانهم ولغاتهم دين حمى العقائد والحريات وكفل الحرمات والأديان ، دين عاش في كنفه أهل الكتب أكثر من ثمانية قرون مضت من الزمن لعدالة تعامله كما يجب قيام العلماء المنصفين بدورهم ، وإعطاؤهم مكانتهم اللائقة وتحفيزهم وتهيئة المناخ المناسب حتى يؤدوا أدوارهم في نقل الصورة الصحيحة عن هذا الدين الإسلامي العالمي الإنساني دين الوسطية والاعتدال لا دين الغلو والتطرف والانغلاق دين لم يفرض جنساً معينا على قمة السلطة ليحكم في رقاب العباد، بل جعل الأمر شورى للأمة تختار من تراه مناسباً ليكون حاكمها وبالطريقة التي تراها مناسبة وبهذا ونقضي على ظاهرة الغلو والتطرف ونحمي المجتمع من أخطارها..

أفكار هدامة

فضيلة الشيخ/محمد علي حزام الذيباني يقول:

- الشباب هم أمل المستقبل ودعامة الحياة وأملها ويجب تحصينهم من التطرف والغلو واعتناق الأفكار الهدامة التي لا يقرها الشرع ولا الأعراف ولا التقاليد من أي زمان سواء كان التطرف إلى أقصى اليسار أو اليمين..

فالإسلام جاء بالوسطية والاعتدال وجعل سبحانه وتعالى الأمة وسطا كما قال وهو أصدق القائلين «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً».

لذلك أدعو الشباب والخطـ والمرشدين جميعاً على اختـ مذاهبهم وتوجهاتهم الابتعاد التطرف والنهي عن التشدد وال والإرهاب فكراً يؤدي إلى الإرهاب ع وللأسف الشديد مرت بالمسلمين أماكن متفرقة أحداث وأعمال إرها والإسلام براء منها ولا يقرها برضاها وأكد هنا أن الواجب الشر طاعة ولي الأمر عملاً بقول سبحـ «أطيعوا الله أطيعوا الرسول وأ الأمر منكم فمهمة رجال الدين تو المجتمع وتحصينه وإبعاده عن الأ الهدامة والغلو والتشدد وبال الشباب الذين يجب أن توجه قو الفكرية والعلمية لخدمة أمـ ومجتمعهم دون انحراف وغلو، وأ دعواي لكل خطيب ومرشد مـ بالوعظ والإرشاد أن يقوم بواجـ الدعوي خير قيام وأن يسعى لمحا أي فكر هدام أو مغال أو متطرف و من خلال خطب الجمعة والدو والمحاضرات حتى يظل مجتمعنا طاهراً وشبابنا محتضناً نظيفاً الأفكار الهدامة..

آفة كبرى

● فضيلة الدكتور/محمد يو الربيدي قال:

- الغلو والتطرف كلمتان لمع واحد هو الخروج عن حد الاعتـ والوسطية التي جاء بها الإسلام و على التمسك بها وحذر من الخر عنها وكمال قال الرسول الله ص الله عليه وعلى آله وسلم «إيـ والغلو في الدين فإنما هلك من ك قبلكم بالغلو في الدين»..

ومن مظاهر الغلو ما نشاهده بعض الشباب المغرورين وهم يطلـ ألسنتهم على سلفنا الصالح من آ الهدى فيصفونهم بالابتداع في ال والانحراف في العقيدة ..

- فما لا شك فيه أن سبب ذلك ب إلى عدم التوسع في الفقه في أ الدين أو الاعتماد على قراءة الـ بدون معلم والاستقلال في استن بعض الأحكام بدون الرجـوع قواعد الاستنباط فينشأ عن معاداة كل من يخالفهم وتسفيه من يعارضهم وهذه الآفة الكبرى ا تدفعهم إلى الإعجاب بارا والتعصب لأفكارهم..

ومن هنا يجب على كافة شر المجتمع وبالذات علماء الدين توع الشباب وتحصينهم من هذه الآفة الواجب عليهم أن يهتموا بعلاج هذ الشبابا برخص هذه الأفكار الخاط وتوجيههم إلى احترام السلف الخا والأخذ عنهم والاستفادة من كت والسير على منوالهم وان يبينوا أن هذه الأفكار من أشد أسباب الف بين الأمة الإسلامية وتمزيقها وقد ـ الله سبحانه وتعالى عن ذلك تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»..

وإن الواجب على الدعاة الم الاحتراز من تكفير المسلمين كما ي أن يعلم الشباب أن الدعوة الإسلا يجب أن تتسم بالحكمة وأن يتـ منهجها بالرفق واللين ومجانبة الغ والعنف في ما يقدمه الداعية من تو ونصح للمسلمين وغير المسلمين.

● أما القاضي العلامة/محمد العبسي فيقول: إن الواجب الشر علينا كعلماء وكشريحة مؤثرة المج هو أن نوعي وننبـه هؤلاء الـ نعتبرهم مشاعلنا المضيئة للـ

شهيداً».

الوسطية والاعتدال في الإسلام

□ الدعوات المستمرة والمتجددة لفخامة الأخ علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية - حفظه الله - للعلماء والمشائخ والوعاظ والمرشدين والخطباء بتوعية الناس وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة الناتجة عن الغلو والتطرف، لا تأتي فقط من حرصه على هذا الوطن ووحدته، وإنما لأن هذا الأمر يعد واجباً دينياً قبل كل شيء، وكلنا مدعوون اليوم لتبصير الناس بالحقيقة، وأن الإسلام هو دين الله تعالى الذي يدعو إلى الوسطية والاعتدال في جميع جوانب الحياة، عقيدة وشريعة، عبادة ونظاماً، سلوكاً وأخلاقاً، والإسلام - كما نعلم جميعاً - لم يأت بالإيمان والعقيدة فحسب، ولم ينحصر في الغيبيات، وإنما جاء لينظم علاقة الإنسان بربه وعلاقته بأخيه الإنسان، وجاء هذا التنظيم عدلاً وسطاً لا إفراط فيه ولا تفريط، فأقام الإسلام التوازن بين الروح والجسد والعقل، يقول الله تعالى : «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً».

والأمة الوسط هي الأمة المعتدلة التي تلزم الوسط والتوسط، فلا تميل إلى طرف دون آخر، ولا تأخذ جانباً من الدين أو العقيدة وتهمل جانباً آخر، فالشريعة الإسلامية السمحاء أرشدت إلى مبدأ الاعتدال والوسطية في جميع المجالات وفي مختلف جوانب الحياة العملية، سواء أكانت في الآداب والأخلاق والسلوك الاجتماعي أو في العادات والمباحات أو في القضاء والعدل... الخ، لكننا - للأسف - نرى في أيامنا هذه بعضاً من الناس - وأخص بالذكر الشباب، لأنهم نواة المستقبل وبهم تنهض الأمم - قد تسرب إليهم الاعتقاد الخاطئ بأن المنهج الإسلامي الأصلي لا يكفي ولا يحقق هدفه، فيعملون، ومن تلقاء أنفسهم، على إضافة وسائل جديدة في العبادة لتقربهم من الغاية، فيشددون في الأحكام ويحرمون أنفسهم من بعض المباحات ويأخذونها بالشدة والحزم في الطاعة، ويزداد الأمر سوءاً بأن يصدقوا هواهم هذا، بل ويغترّوا بما وصلوا إليه ويتابعون طريق الغواية والغلو والتطرف بخطوة خطيرة، فيبدأون الدعوة إلى فكرتهم والاقتناع بمنهجهم وطريقتهم المضافة إلى هذا المنهج، وقد يصدقهم بعض الناس ويسيرون وراءهم ليكونوا جماعة متطرفة وفرقة مشققة ونحلة جديدة مغالية، ولا يدري هؤلاء أنهم تائهون في صحراء وضائعون في تيه وضالون في ظلام، مثلهم كحاطب ليل يحمل أفعى تلسعه وتنهشه وهو لا يدري.

وعليه نقول لهؤلاء الغلاة والمتطرفين، الذين أساءوا الفهم لهذا الإسلام وتعاليمه، إن الله عز وجل اختار هذه الأمة لتكون وسطاً بين الأمم، ولتكون عادلة على سلوكها، شاهدة على غيرها، فقد بيّن جل وعلا المنهج الإسلامي الوسط - بنصوص واضحة ومجالات مختلفة وأحكام كثيرة وآيات متعددة - ثم حدد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم معالم هذا المنهج، عقيدة وشريعة، ديناً ونظاماً مهماً وبياناً، تطبيقاً وسلوكاً، وترك أمّته على محجة بيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلاّ هالك في المغالاة أو التقصير، وأن طريق النجاة والفوز هو الوسط والاعتدال والاقتصاد في جميع الأمور، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلاّ غلبه، فسددوا وقاربوا وبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» - رواه البخاري - فهذا الاقتصاد والاعتدال والاتزان والوسط والاستقامة في الأمور هو ما يتفق مع العقل السليم، وهو ما دعا إليه العقلاء والحكماء والمصلحون في أقوالهم وأشعارهم، فقال أحدهم :

عليك بأوساط الأمور فإنها
نجاة ولا تركب ذلولاً ولا صعبا

لذا فإن الغلو والتطرف فيه ضرر بالإسلام وبالأفراد والوطن، واليمن - كما هو معلوم - إحدى الدول العربية والإسلامية التي دفعت ثمن هذا التطرف والغلو، وقد قال فخامة الأخ الرئيس - حفظه الله - عند حضوره إحدى حفلات التخرج بحضرموت، : «إذا كنت تعظ الناس فإن عليك أن تعظ نفسك أولاً وتصلح نفسك من أجل أن تصلح الآخرين، فإذا كنت مغالياً ومتطرفاً وتجعل من الإسلام ستاراً، فإن الإسلام هو دين الحق والمساواة وليس التطرف والغلو والمبالغات».

إنني بصراحة أعتبر هذه الكلمات ركائز أساسية عند قيام الخطيب والواعظ والمرشد بتوعية المجتمع والناس بوسطية الإسلام واعتداله ونبذه لكافة أنواع التطرف والغلو، فالدين جوهرة ثمينة، وهو البلسم الشافي للبشرية، ولكن الدين الحق اشتبه بين الأفراد وغالى به فريق، فشوهوه وفرط به أفراد، فعابوه وطمسوا معالمه ومحاسنه، ولكن بقي الدين سليماً وصحيحاً ومعافىً ومحفوظاً، وبقي منهجه الإلهي القويم في الوسطية والاعتدال عقيدة وشريعة وسلوكاً.

المرجع الرئيسي :

○ «الاعتدال في التدين»، د . محمد مصطفى الزحيلي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ١٩٩٢م.
○ «صور من حياة الرسول»، أمين دويدار، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة.

كلية الشريعة والقانون - جامعة صنعاء

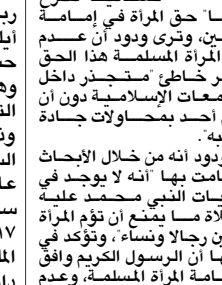
أ . فاهم محمد علي القضلي #

المسلمون في ميانمار (بورما)

تشير الاحصائيات الرسمية في ميانمار (بورما) إلى أن نسبة المسلمين في هذا البلد البالغ تعداده نحو ٥٥ مليون نسمة تقل عن ٥ بالمئة بما يتراوح بين ٥ و٨ ملايين نسمة.

يعتبرون من أفقر الجاليات في هذا البلد وأقلها تعليما ومعلوماتهم عن الاسلام محدودة.

كما بلغ عدد المساجد في العاصمة يانجون (رانجون) نحو ٣٢ مسجدا.

ويتركز المسلمون في ولاية راكان المتاخمة لدولة بنجلاديش وينتمون إلى شعب روهينجا. ويقول زعماء الجالية المسلمة في العاصمة يانجون (رانجون) إن الاسلام دخل بورما منذ القرن الأول الهجري على أيدي التجار العرب في حين تقول السلطات إنه دخل مع الاحتلال البريطاني للبلاد عام ١٨٢٤ ومن هذا المنطلق يتم حرمان كل مسلم لا يستطيع إثبات جذوره في البلاد قبل هذا العام من الجنسية.

ويقول زعماء الجالية المسلمة إن شعب الروهينجا ينحدرون من جذور عربية وفارسية وهندية وتركية ولغتهم هي خليط من البنغالية والفارسية والعربية وهم من ناحية الشكل أشبه بسكان شبه القارة الهندية غير أنهم في السلوك لا يختلفون عن السكان البوذيين ويرتدون الزي الوطني (اللونجي) ويتحدثون البورمية ويفهمون التاريخ والحضارة البورمية.

وكانت أوضاع المسلمين في البلاد قد تدهورت منذ الانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال ني وين عام ١٩٦٢ حيث اتجهت الدولة منذ ذلك الحين إلى طرد المسلمين من الوظائف الحكومية والجيش.

وتتحدث منظمة هيومان رايتس ووتش لحقوق الانسان عن الانتهاكات التي يتعرض لها مسلمو الروهينجا بولاية أركان حيث يتعرضون للسخرة وتقييد حرية الحركة وتفرض عليهم الأحكام العرفية وتدمر منازلهم فضلا عن تقييد حرية العبادة.

وقد قامت السلطات في ميانمار خلال السبعينيات والثمانينيات بطرد مئات الآلاف من مسلمي الروهينجا إلى بنجلاديش المجاورة.

ومن المفارقات إن سيدة مسلمة تسكن في العاصمة يانجون غادرت البلاد ولدى عودتها طالبتها السلطات بتأشيرة دخول قبل أن تسمح لها في النهاية بالعودة إلى بيتها.

"ليسيه ابن رشد" مدرسة إسلامية عليا في فرنسا تسمح بالحجاب

أُعلن مؤخراً عن افتتاح اول مدرسة اسلامية عليا في فرنسا.

وأفيد ان الدراسة قد بدأت صباح الثلاثاء الماضي في ليسيه ابن رشد التي تضم ١٢ تلميذا نصفهم من البنين والنصف الاخر من البنات، وتتخذ من مدينة ليل الشمالية مقراً لها مؤلفاً من خمس غرف تعلو مسجدا.

وقال مخلوف مامیش نائب مدير المدرسة "تعليمنا سيتم باللغة الفرنسية". والمدرسون كلهم مؤهلون ومعتمدون. والبرنامج الدراسي هو نفسه كما في كل مكان (في فرنسا). والفصل مختلط وارتداء الحجاب مسموح به للبنات ولكنه ليس الزاميا . واضاف ان المدرسة التي تأمل في ان تتوسع في السنوات القادمة، تفتح ابوابها امام الطلاب من مسلمين وغير مسلمين على حد سواء. وزاد ان تمويل الليسيه يأتي في معظمه من تبرعات المؤمنين "دون اي دعم خارجي".

وقال مامیش للصحافيين "لسنا مؤسسة دينية ولكننا نقدم الثقافة الدينية كخيار". ومن بين الخيارا ت المتاحة بالمدرس ة دراسة الاسلام واللغة العربية. واضاف ان معلمي المدرسة وهم ستة رجال واربع نساء كلهم مارسوا التعليم بالمدارس العليا الفرنسية قبل التحاقهم بليسيه ابن رشد.

■ طالبات في المدرسة

ويشار الى أن المدرسة فشلت ثلاث مرات في الحصول على ترخيص من السلطات المحلية قبل أن تنتزع الموافقة اخيرا باللجوء الى سلطات التعليم القومية.

أول امرأة تؤم صلاة جمعة "مختلطة" في الولايات المتحدة

واشنطن - العربية.نت - ستكون د. أمينة ودود، أستاذة الدراسات الإسلامية في جامعة (فرجينيا كومونولث) الأمريكية، أول امرأة تؤم وتخطب بمصلين رجالا ونساء في صلاة يوم الجمعة ١٨ مارس/آذار المقبل. وستخطاب د. ودود بحسب تعبيرها بحق النساء المسلمات في المساواة مع الرجال في التكاليف الدينية كحق المرأة في الإمامة، وعدم ضرورة أن يصلي النساء في صفوف خلفية وراء الرجال باعتبار أن هذا الأمر هو ناتج عن "عادات وتقاليد بالية" وليس في الدين من شيء.

وتأتي هذه الخطوة التي تقوم بها (ودود) برعاية ودعم جماعات إسلامية أمريكية تدعو إلى "حرية المرأة المسلمة" وتقوم بتنظيم مسيرات وفعاليات عديدة "لتعزيز مكانة المرأة والمطالبة بحقوقها التي منحها لها الله عز وجل".

وستتم الصلاة في صالة "سوندرارام تاغور" بمدينة نيويورك التي شهدت عدة لقاءات وحوارات حول التفاعل بين الحضارات الشرقية والغربية.

د. أمينة ودود

تجدر الإشارة إلى أن د. أمينة ودود كانت قد ألفت كتاباً ذائع الصيت بعنوان "القرآن والمرأة" تناولت فيه قراءة للنصوص القرآنية من خلال وجهة نظر نسائية تطرح فيها" حق المرأة في إمامة المسلمين، وترى ودود أن عدم إعطاء المرأة المسلمة هذا الحق هو أمر خاطئ "متجذر داخل المجتمعات الإسلامية دون أن يقوم أحد بمحاولات جادة لتصويبه".

وترى ودود أنه من خلال الأبحاث التي قامت بها "أنه لا يوجد في سلوكيات النبي محمد عليه الصلاة ما يمنع أن تؤم المرأة المسلمين رجالا ونساء"، وتؤكد في كتابها أن الرسول الكريم وافق على إمامة المرأة المسلمة، وعدم إعطائها هذا الحق جعلها تفقد مكانتها كقائدة روحية وفكرية

مدرس

مدارك ومهارات

■ إعداد /عبدالله تامه

■ المدرسة العامرية :تعد من أهم المدارس اليمنية وهي أية في الفن الإسلامي ومن روائع منشآت الدولة الطاهرية ، شيدها الملك الظافر صلاح الدين " عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر " في ربيع الأول عام (٩١٠ هجرية) - أيلول سنة (١٥٠٤ ميلادية) وذلك حسبما دون في الأشرطة الكتابية ، وهو الملك الرابع لعائلة بني طاهر التي خلفت الرسوليين في اليمن ، وذلك في السنين الأولى من (القرن السادس عشر الميلادي) ، حكم " عامر بن عبد الوهاب " حتى وفاته سنة (٩٢٣ هجرية - ١٥١٧ ميلادية) ، وذلك خلفاً لوالده الملك المنصور " عبد الوهاب بن داوود بن طاهر"عند وفاته سنة(٨٩٤ هجرية١٤٨٩ ميلادية) وقام الهولنديين بترميم وصيانة المبنى .